يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية
كلها وانتفاء صفات النقص عنها **ابكارا** أي كلما جاء الرجل وجدها بكرا
عربا متحببات إلى أزواجهن بحسن التبعل **اترابا** على سن واحد
ثلاثين أو ثلاثة وثلاثين إذ هذا كمال أسنان نساء الدنيا **باب**
ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
أصله من شعرت أي أصبت أو علمت علما دقيقا كفطنة الشعور لفطنته ودقة
معرفته في الأصل وليت شعري أي علمي وأما في المتعارف فصار الشعر اسما
للكلام الموزون المقفى وإن قصر عملا على المختص بإيجاد ذلك وفي
القاموس الشعر العلم وشاع في الموزون لشرفه بالوزن والقافية
قالت كان يتمثل في رواية يا ترى كان أبغض الحديث إليه الشعر غير أنه
يتمثل ببيت أخي قيس بن طرفة فيجعل آخره أوله فيقول ويأتيك بالأخبار
من لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر رضي الله عنه ليس هكذا يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم إني لست بشاعر وحينئذ فالمراد بالتمثل في هذه
الرواية الإتيان بمادة البيت أو المصراع وجوهر لفظه دون ترتيبه
الموزون وفي القاموس تمثل أنشد بيتا ثم آخر ثم آخر وتمثل بشيء ضربه مثلا
وظاهر قوله ثم آخر ثم آخر أنه لا يسمى تمثلا إلا إن أنشد ثلاثة أبيات
ويرده هذا الحديث فإن عائشة رضي الله عنها من أفصح العرب وقد أطلقت
التمثيل على إنشاد شطر **بشعر** عبد الله **ابن رواحة** الخزرجي
الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن يذب عن الإسلام ككعب بن مالك
وحسان رضي الله عنهما وهذا أشد شعرائه صلى الله عليه وسلم على الكفار
وكان ابن رواحة يحدو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في السفر **ويتمثل**
بقوله ويأتيك بالأخبار من لم تزود والمصراع الذي قبله ستبدي لك
الأيام ما كنت جاهلا وفي نسخة يتمثل أي من شعره بقوله لإيهامها أن هذا
من شعر ابن رواحة وليس كذلك لما تقرر عن عائشة رضي الله عنها أنه من شعر
أخي قيس بن طرفة وإنما قلت لإيهامها للاحتمال أنها أعادت الضمير في قوله

علي غير

٨٧

على غيره مذكور لشهرة قائله والعلم به عندهم **كلمة** تطلق لغة على الجملة
والجمل المفيدة ومنه ما هنا وقوله تعالى كلا إنها كلمة هو قائلها أي قوله رب ارجعون
إلى آخره **لبيد** أي ابن ربيعة الصحابي رضي الله عنه وفي رواية مسلم
أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي رواية أن أصدق بيت قالته
الشعراء وذلك لأنه أوفق لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان
فإن كل شيء هالك إلا وجهه **ألا كل شيء ما خلا الله باطل** وكل نعيم
لا محالة زائل **فإن قلت** الشارح باطل بمعنى آيل إلى البطلان أو كان باطلا
لكونه بين العدمين وحينئذ يشكل بصفات الله تعالى لوجوب دوام البقاء
بوجود الصفات لكن الظاهر أن يكون منهما لأن الرجاء إذ يكون الحق مع
أهل السنة فلا يمكن أن يرضى بأن تكون شهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمومها في المعنى بالبطلان لكونه في معرضه لكونه من أسنا الكلام
الإمكان ولا لأهل التوحيد تمسك به لكونه ظاهرا في مذهبهم انتهى وهو
مع طوله لا تحقيق فيه لما فيه من التدافع لأن قوله باطل مساو لقوله
تعالى هالك إلا وجهه فالمراد بالبطلان والهلاك إما بالفعل فينعدم
كل مخلوق ساعة لتصديق تلك الكلمة ثم توجد أو المراد قبوله للبطلان والهلاك
إذ المتعقل إما واجب العدم كالمحال الذاتي أو البقاء كذات الله تعالى
وصفاته أو يحتملهما كالعالم وإنما لم يذكر في الآية والبيت الصفات لأنها
معلومة من ذكر الذات لما هو مقرر عند الأشعرية أنها ليست غيرا أي
لجواز الانفكاك لكنها ليست عينا أي باعتبار المفهوم فلكونها غيرا بلا
الانفكاك كان المتبادر من ذكره وذكرها وهذه نكتة بديعة تدفع تعلق
المبتدعة بالبيت والآية وتعلم بأنهم أهل التعطيل لا أهل التوحيد الذي
زعمه هذا الشارح موهما أنه حقيقة مذهبهم لا سيما مع قوله غفلة عما قررته
ظاهر الآية يؤيدهم ولم يتعقبه ولا قوله أهل التوحيد وكان الواجب أن
يقول عقبه هذا في زعمهم فإن حذفه أوهم ذلك قصورا عن أن يأتي بمطابق
عقيدته الموافقة لأهل السنة كما علم من كتبه **أمية بن أبي الصلت**

يكلين

لنسبة